عبد الواحد التازي
"خزاف من المغرب"

د.شادية الدسوقي عبد العزيز كشك♦

لعب المغاربة دوراً فعالاً وهاماً في الحياة الفنية بمصر منذ القرن ١٢ هـ/١٨م، وأيضاً خلال عصر أسرة محمد علي، وتحتل صناعة البلاطات الخزفية مكان الصدارة بين الحرف الفنية التي مارسها المغاربة ، ومن المعروف أن تواجدهم تركز في القاهرة والإسكندرية ورشيد وبعض المدن الساحلية الأخرى، وأشهر الصناع المغاربة المتخصصين في صناعة الأواني والبلاطات الخزفية الخزاف المغربي عبد الكريم الفاسي، وأعماله يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، عليها توقيعه وتاريخ الصنع ، منها مشكاة مؤرخة بسنة ١١٥٥هـ/١٧٤٢م، وبلاطات خزفية مؤرخة بسنتي ١١٧١هـ/١٧٥٧م، ١١٨٧هـ/١٧٧٣م، وعرف أيضاً الخزاف التونسي مسعود السبع، ويتضح توقيعه على الكسوات الخزفية بباطن عقد مدخل مسجد عبد الباقي جوربجي بالإسكندرية ١١٧١هـ/١٧٥٧م، ولكل منهما أسلوبه الفني الخاص به، وقد استمر توافد الصناع المغاربة إلى مصر خلال عصر أسرة محمد علي ، والعمل في هذا الميدان ، منهم الخزاف المغربي عبدالواحد التازي(١).

عبدالواحد التازي كان له أسلوباً فنياً متميزاً يختلف عمن سبقوه، وتجلى ذلك في التكسيات الخزفية بمحراب المشهد الحسيني بالقاهرة ، الذي يعد بحق تحفة فنية جديرة بالبحث والدراسة، حيث سجل به توقيع الصانع عبدالواحد التازي مع تاريخ الصنع، ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على هذا الخزاف المغربي، ويمكن من خلال هذه الكسوة الخزفية التعرف على أسلوبه الصناعي وأسلوبه الزخرفي ، ومقارنة عناصره الزخرفية بمثيلاتها على كسوات المحاريب أو غيرها.

ولكي يمكن التعرف على الأسلوب الصناعي والزخرفي ، أجد لزاماً عليَّ أن أتطرق إلى وصف المحراب مع ذكر مقاييسه وأبعاده الكلية والجزئية.

♦ الأستاذ المساعد بكلية الآثار – جامعة القاهرة.

(١) . التازي نسبة إلى بلاد تازا على طريق المار من المغرب إلى المشرق ، وتسمى مكناسة تازا، ومكناسة قبيلة من البربر ، وسمي الموضع بهم، وقد سورت بلاد تازا منذ سنة ٥٦٨ هـ، وتميزت بكثرة الزراعة وخاصة الفاكهة، وحدد أول بلاد تازا ما بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب في الطول، وفي العرض البلاد الساحلية مثل وهران ومليلة وغيرهما، وبنيت فيها مدينة الرباط على سفح جبل عال تشرف على بسائط تسقيها جداول من المياه العذبة.

راجع: الحميري (محمد بن عبدالمنعم)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ١٢٨، حققه الدكتور إحسان عباس ، بيروت.

مقاييس المحراب:
الارتفاع الكلي: ٦,٤٠ م.
الارتفاع إلى الصنجة المفتاحية للعقد الداخلي: ٤,٣٠م.
الارتفاع إلى الصنجة المفتاحية للعقد الخارجي: ٤,٦٥م.
عرض المحراب الكلي: ٣,٧٠م.
عرض تجويف المحراب: ١,٣٥م.
عمق تجويف المحراب: ١,١١م.
عمق الدخلة التي تتقدم المحراب: ٣٤ سم.
ارتفاع العمود الرخامي: ٣,٩م.
ارتفاع العمود المكسو بالزليج: ٣,٤م.
شمل المحراب عناصر زخرفية متنوعة من الوحدات الهندسية ذات الأبعاد المتباينة، والأشكال المختلفة من البلاطات المستطيلة التي تتراوح أبعادها إما ٤,٥×٢سم أو ١٠×٤ سم أو ١٢×٤سم أو ٧,٥×٢سم، والبلاطات المربعة التي يتراوح أبعادها إما ١٠×١٠سم أو ٧×٧سم، أما البلاطات المسدسة الشكل فأبعاد كل ضلع بها ١ سم، فضلاً عن بلاطات أخرى متعددة الأضلاع، وهذه البلاطات المكونة للعناصر الزخرفية تميزت بالألوان الأبيض، والأسود، والأزرق بدرجاته، والأحمر بدرجاته، والأخضر بدرجاته وغيرها، ونفذت العناصر الزخرفية والنصوص الكتابية في تجويف المحراب ، وطاقيته ، والمنطقة الزخرفية التي على جانبيه وتلك التي تعلوه.

تجويف المحراب: (أشكال ١، ٢، ٣، لوحة١).
اتخذ تجويف المحراب حنية نصف دائرية ، توجت بعقد مدبب تتقدمها دخلة ترتكز على عمودين كسيا ببلاطات الزليج المسدسة الشكل (شكل ١٠، ١١ لوحة ١٠)، يليهما عمودان آخران من الرخام الأبيض بقاعدة مرتفعة ذات قنوات غائرة من اسفل، وبدن اسطواني ، أما التاج فهو ناقوسي الشكل، وعلى جانبي تجويف المحراب شريط زخرفي أبعاده ٣,٩م×٥٧ سم.
وتنقسم الزخرفة في تجويف المحراب إلى ثلاث مناطق ، المنطقة السفلية مستطيلة الشكل، يليها المنطقة الوسطى ذات الهيئة المربعة، ويفصل بينهما شريط كتابي، أما المنطقة العلوية فتمثل طاقية المحراب.

أ- المنطقة السفلية: (أشكال ٤ ،٥، لوحات ٢، ٣).
يبلغ ارتفاع هذه المنطقة من الأرض حتى الشريط الكتابي الفاصل بينها وبين المنطقة الوسطى ٢,٢٥م، ويحددها من أسفل ثلاثة إطارات زخرفية، أولها من أسفل أشكال معينات باللون البني والأبيض بالتناوب، يليه شكل بائكة صماء في إطارين، إما باللون الأزرق أو اللون البني، ويؤزر هذه المنطقة من أعلى وأسفل شريط زخرفي به وحدة هندسية مكررة عبارة عن شكل ثماني الأضلاع بمركزه نجمة إشعاعية من ثمانية

أضلاع أيضا، وزينت هذه المنطقة السفلية من بدن المحراب بأشكال نجوم سداسية الأضلاع متداخلة ومتحدة في رؤوسها باللون الأسود والأبيض، ويفصل بين هذه المنطقة السفلية والمنطقة الوسطى شريط كتابي عرضه ١٠ سم (شكل ٤ ، لوحة ٤)، يضم أشعار صوفية في مدح الرسول ﷺ نصها:

"تشفع يا رسول الله فينا فما نرجو الشفاعة من سواكا، اغث يا خير خلق الله قوماً ضعافاً ظلهم أبدا لؤاكا، وأسرع في إغاثتنا فإنا نرى المولى يسارع في رضاك، عليك من المهيمن كل وقت صلاة وسلام لعلاكا"، وكتب هذا النص بخط الثلث بمداد أسود على بلاطات مربعة الشكل بيضاء اللون.

ب- المنطقة الوسطى: (أشكال ٧، ١٥، ١٦،١٧، لوحة ٥).

زخرفت هذه المنطقة بأشكال خمسة محاريب بعقود على هيئة حدوة الفرس، ارتفاع كل منها ١,١٠م وعرضه ٤٠ سم، يتوسط المحاريب الخمسة محراب اشتمل على نص قرآني كتب بالمداد الأسود على بلاطات مستطيلة الشكل وبيضاء اللون بخط الثلث في أربعة سطور وهو:

"بسم الله الرحمن الرحيم/كلما دخل عليها/زكريا المحراب/وجد عندها رزقاً"[٢]،ويكتنف هذا المحراب المركزي محرابان نفذت بهما زخرفة عبارة عن وحدة هندسية مختلفة الأضلاع تشبه إلى حد ما زخرفة الدقماق وتعرف عند المغاربة بورقة التين(شكل ١٥)،ويحدهما محرابان بطرفي هذه المنطقة الوسطى زخرفاً بأشكال النجوم الرباعية(شكل١٦)،التي تتخلل أشكال مثمنة الأضلاع،ويعلو هذه المنطقة إطار به أشكال شرفات مسننة باللون الأسود والأبيض بالتناوب يفصل بينها وبين طاقية المحراب.

ج – طاقية المحراب: (أشكال ٨، ١٣، لوحات ٦، ٧).

زخرفت بأشكال أطباق نجمية من ثمان كندات داخل أشكال هندسية مثمنة ، أما باللون الأزرق أو باللون الأحمر الداكن (الطوبي) بالتناوب ، وينبثق من مركز الطاقية نصف طبق نجمي من اثنتي عشرة كندة يشع كالشمس على الأطباق النجمية الكاملة، وذلك باللون الأزرق في الكندات، والأبيض في اللوزات، والأسود في نصف الترس، ويحدد نصف الطبق النجمي إطار زخرفي في هيئة نصف دائرية به أشكال مسدسة باستطالة ، كما حدد اطار طاقية المحراب بأشكال زجزاجية تشبه الصنج المزرة باللون الأبيض والأسود بالتناوب وفقاً لنظام الأبلق، ويتوج عقد حنية المحراب شريط كتابي عرضه ٢٠ سم سجل به آيات قرآنية بالمداد الأسود بخط الثلث في جزءين الجزء الأول نصه: "قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين"، والجزء الثاني نصه: "وقال الله تعالى في كتابه العزيز أن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً

(٢) سورة آل عمران، الآية ٣٧. .

موقوتا[٣]"، وبين الجزءين في سمت العقد يلاحظ بصعوبة خط دقيق جداً سجل به تاريخ الصنع في سطرين الأول: "ربيع ل" إشارة إلى شهر ربيع الأول، والثاني "١٣٠٤" (لوحة ٩)، وهذا يبين تاريخ الصنع بالشهر والسنة. ويرتكز عقد حنية المحراب على عمودين كسيا ببلاطات صغيرة مسدسة الشكل كونت أشكال معينات (أشكال ١٠، ١١، لوحة ١٠)، وهي باللون الأبيض والأزرق السماوي والأخضر والأحمر الداكن (الطوبي)، في تناسق بديع، ويتوج كلا من العمودين وسادة على شكل مكعب، كتب بهما بالخط الكوفي في الجهة الأمامية "بركة محمد"، وعلى الجانب الأيمن منها ما نصه: "بسم الله ما شاء الله"، وبالجانب الأيسر – نحو الدخلة – شهادة التوحيد "لا إله إلا الله جل جلاله"، وذلك في تاج العمود الأيمن، أما في تاج العمود الأيسر يمين عبارة بركة محمد ما نصه: "سبحان الله وبحمده" والى يسارها "سبحان الله العظيم"، أما في الجانب الأيمن – نحو الدخلة . استكمال شهادة التوحيد "محمد رسول الله" وذلك بخط الثلث، ويتوج كلا من المكعبين أشكال شرفات (شكل ١٢، لوحات ١١، ١٢).

د – قمة المحراب (لوحات ٧، ٨):

يفصل بين الإطار الكتابي المحدد لعقد المحراب، والإطار الكتابي الذي يحيط بعقد الدخلة التي تتقدم المحراب شريط زخرفي من نجوم سداسية الأضلاع ، يحيط بها أشكال الدوائر المتداخلة والمتشابكة في شكل زخرفي بديع باللون الأسود والأزرق السماوي والبني، والإطار الكتابي الذي يحيط بعقد الدخلة التي تتقدم المحراب يضم آيات قرآنية بخط الثلث نصها: "قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره[٤]"، ويتوج كلاً من الجانبين أعلى واجهة المحراب منطقة مستطيلة أبعادها ٦٥×٣٣سم، كتب باليمنى "حافظوا على الصلوات"، وتستكمل باليسرى "والصلوة الوسطى[٥]"، أما كوشتي عقد المحراب وقمته فزخرفت بأشكال نجمية رباعية الشكل باللون الأسود والأبيض، ويعلو الكوشتين مربعان متداخلان كونا شكل ثماني الأضلاع، طول كل ضلع ٤٥سم، باليمنى كتب بمركزه لفظ الجلالة "الله"، وباليسرى كتب بمركزه "محمد"، ويتوج القمة شكل مستطيل أبعاده ٣,٤٠م × ٥٠ سم، زين أيضا بأشكال النجوم الرباعية الشكل داخل أشكال مثمنة – مثل زخرفة المحرابين اللذين بطرفي المنطقة الوسطى – مع إطار زخرفي يحدد هذه المنطقة المستطيلة العلوية، وأيضا على الجانبين في أعلى المحراب إطار من الأشكال الثمانية الأضلاع والتي يتوسطها نجمة مثمنة أيضا باللون الأبيض والأسود.

---

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.
(٤) سورة البقرة، الآية ١٤٤.
(٥) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

هـ – توقيع الصانع وتاريخ الصنع:

يوجد على جانبي العمودين اللذين يتقدمان تجويف المحراب ، شريط زخرفي أبعاده ٣,٩م ×٥٧ سم، بكل من الشريط الزخرفي الأيمن والأيسر ثلاث حشوات دائرية من الرخام حفر بها بشكل بارز نصوص كتابية ولونت بالمداد الأسود، وهذه الحشوات الرخامية المستديرة ينبثق منها إشعاعات(شكل ٢٣، لوحة ١٥)، تنتهي بتضليعات، قطر الحشوة الرخامية السفلية والعلوية ٤ سم، أما قطر الحشوة الرخامية الوسطى ٨ سم، وكتب في الدوائر الرخامية الصغرى من أسفل بالجهة اليمنى عبارة "اللهم اغفر لنا وارحمنا"، ويستكمل النص في الجهة اليسرى "وارحم جميع المسلمين" وينبثق منها إشعاعات يبلغ عددها ست عشر إشعاعاً، أما الدائرة الرخامية الوسطى وهي أكبرها كتب بها نص قرآني في أربعة سطور "قل / إن صلاتي ونسكي/ ومحياي ومماتي لله/ رب العالمين"[٦] ويخرج من الدائرة الوسطى أشكال إشعاعية يبلغ عددها أربع وعشرون إشعاعاً تنتهي بأشكال مضلعة (شكل ١٨، لوحة ١٦)، وذلك بالشريط الزخرفي الأيمن يقابلها بالجهة اليسرى الشكل الدائري الذي يتضمن توقيع الصانع وتاريخ الصنع في أربعة سطور ونصها: "اللهم/ كن برحمتك خير مجازي/ لمنشئه عبد الواحد التازي/ ١٣٠٣"، وينبثق من الشكل الدائري أربع وعشرون إشعاعا أيضا باللون الأحمر الداكن (الطوبي) (شكل ١٩، لوحة ١٧)، أما الدائرة الرخامية العليا فكتب بها في الجهة اليمنى "حسن"، وبالجهة اليسرى كتب بها "حسين" (شكل ٢٢، لوحات ١٣، ١٤)، وينبثق منهما الأشكال الإشعاعية والتي يبلغ عددها ست عشر إشعاعا، ويعلوهما وحدات هندسية ذات مركز إشعاعي باللون الأخضر، ويفصل بين الوحدات الهندسية ذات المركز الرخامي الكتابي وحدات هندسية أخرى بينهما عبارة عن دوائر يخرج منها ثمان إشعاعات يتخللها أشكال سداسية ويحيط بها نجوم خماسية الأضلاع، أو وحدة هندسية عبارة عن مثمن يخرج منه أشكال رباعية كاللوزات ثم أشكال مثمنة بها استطالة، ويحدد كلاً من الشريط الزخرفي الذي على جانبي تجويف المحراب إطار على شكل جديلة مكونة من إطارين متماوجين كونا أشكال بيضاوية متوالية بينهما أشكال معينات بالتناوب (أشكال ٢٤، ٢٥).

وهنا تمكن الصانع عبدالواحد التازي من دمج الحشوات الرخامية الكتابية مع بلاطات الزليج المضلعة في إنسجام وتناسق تام، على الرغم من التفاوت بين مادة الرخام الصلبة والمحفور بها النصوص الدعائية والتسجيلية وغيرها وبين البلاطات الخزفية المصنعة من الطين المحروق المزجج.

---

(٦) سورة الأنعام، الآية ١٦٢.

الأسلوب الصناعي:

اتبع الصانع عبدالواحد التازي أسلوبا صناعياً في تكسية محراب المشهد الحسيني، فقد جمع بين البلاطات الخزفية المربعة والمستطيلة والمسدسة الصغيرة الحجم، والتي تتفاوت أبعادها فيما بينها، فضلاً عن استخدامه لقطع صغيرة مقصوصة بأضلاع مختلفة إما مثمنة أو مسننة أو لوزية أو متعددة الأضلاع وغير ذلك وفقاً للتصميمات الهندسية المطلوبة ، وهذه البلاطات الخزفية بمختلف أشكالها يطلق عليها الزليج، وهو تراث مغربي ازدهر بفاس وتطور بشكل كبير، فكانت له مكانة فنية متألقة في نفوس الناس، ويعبر عن الأصالة التاريخية المتميزة للذوق المغربي(٧)، والزليج وجد بالغرب الإسلامي خلال القرن ٥هـ/١١م، وقد دخل المغرب الأقصى عن طريق تونس، وانتشر استخدامه منذ النصف الأول من القرن ٨ هـ/ ١٤م، وتم تثبيته بين الحجر كما هو في صومعة المنصورة بتلمسان، أو استخدم في تزيين الآجر، وصمم به الإطارات الخارجية للمداخل والمآذن، وتبليط الأرضيات وكسوة المسطحات المستوية والمنحنية والمقبية مثال ذلك مئذنة زاوية أبي سعيد عثمان بخلوة شالة التي ترجع لسنة ٧٣٩هـ في العصر المريني(٨).

ويختلف شكل هذه البلاطات عن شكل البلاطات الخزفية الكبيرة الحجم التي يطلق عليها تربيعات القاشاني نسبة إلى مدينة قاشان(٩) بإيران التي تفوقت في صناعة هذه التربيعات الخزفية(١٠).

وقد استخدمت البلاطات الخزفية الصغيرة الحجم ١٠×١٠سم في التكسيات الخزفية بعمائر القاهرة والإسكندرية ورشيد ودمياط منذ القرن ١٢ هـ/١٨م من قبل الصناع المغاربة الذين أسهموا في صناعة هذه التكسيات المتنوعة، وبعضم توطن في هذه المدن، وعرفت هذه البلاطات الخزفية في مصر باسم الزليزلي(١١)، وهذا اللفظ ورد

---

(٧) زمامة (عبدالقادر)، فاس وصناعاتها التقليدية، ص ٤٧٣، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، جامعة محمد بن عبدالله، العددان الرابع والخامس لسنتي ١٩٨٠م، ١٩٨١م.

(٨) حسين (عثمان)، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، الجزء الرابع ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، ص ٣٦٥.

(٩) قاشان مدينة أنشأتها الملكة زبيدة زوجة هارون الرشيد، وتعتبر من اهم مراكز صناعة الخزف في إيران في العصور الوسطى، وكانت تصدر البلاطات المعروفة بالقاشاني بكميات كبيرة إلى منطقة الشرق الأوسط.
راجع: ماهر (سعاد)، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ص ٣٢، ٣٣.

(١٠) مرزوق (محمد عبدالعزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٤م، ص ٧٣.

(١١) وثيقة رقم ٢٧٥١ قديم/ أوقاف/ سطر رقم ٢٢٠.
راجع: خميس (خالد)، البلاطات الخزفية في العمائر العثمانية بالوجه البحري، مخطوط رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآثار ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٤٩.

في وقفية مسجد إبراهيم تربانه بالإسكندرية ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م[١٢]، وكلمة الزليزلي حرفت من لفظ زليج، وهي كلمة مغربية اصطلاحية اقتبست من كلمة التزجيج المأخوذة من كلمة الزجاج الذي كان يستخدم مسحوقه مع مواد أخرى لتنعيم وتلميع الفخار، وقد تطورت إلى التزديج ثم التزليج ومنها أخذ اسم الزليج وذلك حتى تكون خفيفة على اللسان ويسهل نطقها[١٣]، ولا يزال الزليج المغربي يلعب دوراً بارزاً في الحياة الاجتماعية المغربية، وأيضا في الأنشطة الاقتصادية، وتنفرد المغرب بالمحافظة على جميع القيم الموروثة لفن صناعة الزليج[١٤]، والزليج ينقسم إلى نوعين أحدهما يطلق عليه الزليج المنقوش وهو اصطلاح أطلق على الزليج الذي يعتمد في تشكيله الزخرفي على العناصر الهندسية ، ومن أقدم هذه الكسوات ذات الزليج المنقوش في كسوة قبر يعقوب المكتشف في شالة ويرجع لعصر بني مرين في القرن ٨ هـ/ ١٤م، والنوع الثاني أطلق عليه الزليج المقشر وبه ترسم الزخارف الكتابية والنباتية ثم يقشر السطح اللامع في حدود النص الكتابي والزخارف النباتية حتى يظهر لون الطينة المحروق للبلاطة فيكون هناك تباينا بين هذه النصوص الكتابية والزخرف المقشورة وبين الأرضية التي عليها طبقة المينا ويذكر هنا كتابة مقشرة أو توريق مقشر، ومن أمثلتها المبكرة كسوة مدرسة الطالعة بسلا والعطارين بفاس وغيرها[١٥].

وتتسم بلاطات الزليج التي بكسوة محراب المشهد الحسيني بأنها تنتمي للنوع الأول أي نوع الزليج المنقوش ذو الزخارف والتشكيلات الهندسية المختلفة.

طريقة صناعة وتشكيل بلاطات الزليج المنقوش:

طريقة صناعة وتشكيل البلاطات بأبعادها المختلفة تبدأ بإعداد الطين وتنقيته من الشوائب ، ثم يعجن حتى يصير متجانساً من قبل العجان، ثم يترك ليجف في الشمس ليصبح يابساً وصالحاً للاستعمال بصبه في قوالب خشبية مستطيلة الشكل مخصصة لذلك، وتترك ليجف في الهواء ثم تستخلص البلاطات من القوالب الخشبية، ومن ثم تسطح البلاطات على لوح ويصقل تماماً، وعندئذ تدخل هذه البلاطات الفرن لتحرق للمرة الأولى ، ثم تطلى بالمينا ذات ألوان معينة[١٦] حسب ألوان البلاطات المطلوبة مع خلطها بأكاسيد معدنية يستخرج منها الألوان المطلوبة مثل أكسيد المنجنيز الذي يؤخذ منه اللون البني، وإذا أضيف الحديد إليه فيعطي اللون البني الداكن واللون الأسود ، أما

---

(١٢) عبدالوهاب (حسن)، توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية، مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد السادس والثلاثون، الجزء الثاني، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥م، ص ٥٥٧.

(١٣) زمامة (عبدالقادر)، فاس، ص ٤٧٣.

(١٤) إسماعيل (عثمان)، تاريخ العمارة والفنون ، ج ٥، ص ٣٥٤.

(١٥) حسين (عثمان)، تاريخ العمارة ، ج ٤، ص ٣٦٦.

(١٦) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ، ص ص ٣٥٧، ٣٥٨.

أكسيد اليورانيوم فيؤخذ منه اللون الأصفر الفاتح ، ومع إضافة قليل من الحديد إليه يخرج منه اللون الأحمر البرتقالي، وإذا أضيف إليه مواد قلوية يعطي اللون العاجي، وأكسيد الأنتيمون يعطي اللون الأصفر، وإذا أضيف إليه الزنك يعطي اللون الأصفر الداكن، وأكسيد الكروم يخرج منه اللون الأخضر، وأكسيد القصدير ينتج عنه اللون الأبيض(١٧)، وأكسيد الكوبالت يجلب منه اللون الأزرق(١٨)، وأكسيد النحاس يؤخذ منه لونا فيروزياً أو اخضر، ومع أكسيد المنجنيز لوناً بنفسجياً يميل إلى السواد(١٩)، وبعد طلاء البلاطات بالألوان المطلوبة تدخل الفرن للمرة الثانية لتثبيت طبقة الطلاء بالمينا تحت درجة حرارة ٨٠٠°، ويلاحظ وضع البلاطات البيضاء أولا ثم ترص فوقها البلاطات الزرقاء والخضراء وغيرها من الألوان لأنها تحتاج لدرجة حرارة اقل، وبعد تسوية طبقة الطلاء، تصنف البلاطات وفقاً لألوانها ويستبعد التالف منها(٢٠)، ثم يحدد ويخطط الشكل الهندسي بالمداد على كل بلاطة من قبل الرسام الذي يوزع على كل بلاطة اكبر عدد من الأشكال الهندسية وفقاً للتصميم المطلوب المعد مسبقاً خصيصاً للكسوة الخزفية، ويلي ذلك تقطيع الزليج المحدد من قبل كسار الزليج الذي يطلق عليه النقاش(٢١)، وهذه الخطوة تتطلب الدقة لفصل كل قطعة مرسومة بمطرقة مدببة من طرفيها يطلق عليها "المنقاش" (٢٢)، يختلف حجمه وفقاً لحجم ورقة القطع التي تنحت بواسطته(٢٣)، وبعد التقطيع تشذب وترقق الواحدة تلو الأخرى بعد إزالة الشوائب العالقة من قبل عامل يطلق عليه الخلّاص، وتختلف قطع الزليج في أشكالها وأحجامها(٢٤).

وتوجد طريقتان للتكسيات الخزفية وهي إما أن تجمع قطع الزليج في تكوينات زخرفية وترص على الأرض مقلوبة على الوجه الملون وفقاً للتصميمات المعدة من قبل مصممي تلك التكوينات الزخرفية(٢٥)، وتدل على أنهم على درجة عالية من المهارة والحس الفني(٢٦)، حيث يراعي المصمم عدة اعتبارات قبل وضع التصميم الزخرفي، وذلك من حيث شكل المكان ومساحته والمسافة التي سيرى منها هذه التجميعات

(١٧) ماهر (سعاد) الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، ١٩٧٧م، ص ٥٠.
(١٨) مورينو (ماويل جوميث)، الفن الإسلامي في أسبانيا، ترجمة لطفي عبدالبديع والسيد عبدالعزيز سالم، مراجعة جمال محرز، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، ص ٣٨٢.
(١٩) مورينو (مانويل)، الفن الإسلامي ، ص ٣٧٠.
(٢٠) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٣٧٣.
(٢١) حسين (عثمان) تاريخ العمارة والفنون، ج ٤، ص ٣٦٦.
(٢٢) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٣٧٤.
(٢٣) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٣٥٧.
(٢٤) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٣٥٩.
(25)Castera (Jean-Marc),Arabesques Art Decoratifs Au Maroc,Acr Edition,1996,pp.102,104-112.
(٢٦) مرزوق (عبدالعزيز) الفنون في العصر العثماني، ص ٨٢.

الخزفية[٢٧]، ويلاحظ أنه عند تجميع قطع الزليج المقلوبة يبدأ بتثبيت الشكل النجمي في المركز ثم تركب حوله بقية الوحدات الهندسية من قبل صانع يطلق عليه الفرَّاغ، ويتم انجاز هذا التركيب بنجاح على الرغم من وضع القطع مقلوبة ، وهذا يرجع لأن كل شكل من أشكال قطع الزليج له لون واحد[٢٨]، ثم يصب على هذا التركيب المقلوب طبقة سميكة من الملاط السائل حتى يمكن أن ينفذ إلى الشقوق التي بين القطع ويلحمها[٢٩]، ثم تثبت على الجدران بطبقة من الملاط الخفيف، ويراعى تسوية الجدار تماماً حتى يمكن أن تلاصق الحائط دون فراغات واضحة[٣٠]، وتذكرنا هذه الطريقة بطريقة الفسيفساء الخزفية التي كانت من أحب الطرق في زخرفة الجدران عند سلاجقة الروم[٣١]، واستخدمت هذه الطريقة في كسوة الجدران المسطحة كالشريط الزخرفي الذي على جانبي تجويف المحراب، والمنطقة التي تتوج واجهة المحراب.

أما الطريقة الثانية فتثبت قطع الزليج الواحدة تلو الأخرى على الحائط مباشرة وفقا للتصميم الزخرفي المجهز سابقاً من قبل صانع يطلق عليه الفراش[٣٢]،لأنه يفرشها على السطح المراد زخرفته وكسوته بالزليج[٣٣]، وذلك غالباً في الأماكن غير المسطحة التي بها تجويفات مثل تجويف المحراب، وأيضا في تكسية الأعمدة بقطع الزليج، مثل العمودين اللذين على جانبي تجويف المحراب، ويلاحظ أن تركيب قطع الزليج المربعة أسهل من تركيب غيرها من القطع المختلفة الأضلاع[٣٤]،ويطلق عليها الزليج المفصص[٣٥]،وتوجد أشكال متعددة لقطع الزليج، وقد تم حصر ثلاثين شكلاً ولكل منها مسمى خاص بكل قطعة[٣٦]،منها أشكال مثمنة الأضلاع وأخرى سداسية مختلفة الأضلاع أو متساوية الأضلاع ونجوم خماسية،وأشكال لوزية،ونجوم رباعية،وأشكال

(٢٧) ماهر (سعاد) الخزف التركي، ص ٦٣.
(٢٨) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٣٩٣..
(٢٩) ماهر (سعاد) الخزف التركي، ص ٦٢.
(٣٠) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٤٠٢.
(٣١) مرزوق (عبدالعزيز) الفنون في العصر العثماني، ص ٧٢.
(٣٢) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٣٩١.
(٣٣) حسين (عثمان)، تاريخ العمارة والفنون ، ج ٤، ص ٣٦٦.
(٣٤) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٤٧١.
(٣٥) لعرج (عبدالعزيز) الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ١٧.
(٣٦) لمزيد من التفاصيل راجع:
- بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ٣٠٦.
- حسين (عثمان)، تاريخ العمارة والفنون ، ج ٤، ص ٣٠٦.

مثلثة وأشكال صليبية أو أشكال مربعة أو مستطيلة أومسننة أو معينة أوما يشبه السهم،وبألوان مختلفة كالأزرق والاخضر والأصفر والأسود والبني والأبيض(٣٧).
والفرق بين الطريقة الأولى والطريقة الثانية أن الأولى تجمع لوحة الزليج مقلوبة على الأرض قبل تثبيتها، ثم تثبت على الحائط المسطح، والثانية تجمع على الوجه الصحيح وتثبت على الجدار مباشرة خاصة ذو الانحناءات أو التجويفات وكلا من الطريقتين استخدمت في تكسية هذا المحراب.
ومن هنا يمكن القول ونستخلص أن طرق صناعة وتشكيل بلاطات الزليج الخاصة بكسوات المحاريب أو غيرها تتطلب العديد من الصناع والحرفيين في تخصصات مهنية مختلفة بداية من العجَّان الذي يقوم بعجن الطينة وتنقيتها من الشوائب، والفخَّار الذي يقوم بحرق البلاطات بعد تشكيلها، والمينائي الذي يقوم بطلائها بالمينا الملونة، والرسَّام الذي يحدد شكل القطعة المطلوبة في البلاطات ، والنقاش الذي يقوم بدقة متناهية وحرص شديد في فصل القطعة المحددة بالرسم، والخلَّاص الذي يعمل على تشذيب القطعة خاصة من حوافها، والمصمم الذي يعد التصميم الزخرفي المطلوب تنفيذه، والفرَّاغ الذي يركب ويجمع قطع الزليج وفقاً للتصميم الزخرفي على الأرض في وضع مقلوب، والغبَّار الذي يغطي هذه التكوينات الزخرفية المجمعة بالملاط (جبس واسمنت) لتتماسك ، ثم تثبت على الجدران المسطحة، والفرَّاش الذي يقوم على تثبيت قطع الزليج مباشرة على الجدران ذات الانحناءات،وهذه التخصصات المهنية كان لابد وان تعمل تحت إشراف معلم كبير وأستاذ متخصص له خبرة ودراية كاملة في هذا المجال،وهو الخزاف عبدالواحد التازي، وهذه التخصصات المهنية كان لها تنظيم خاص يضم أبناء الحرفة الواحدة من المغاربة يرأسه شيخهم أو نقيبهم،وتتدرج مراتبهم من صبي إلى عامل إلى معلم حتى وصل منهم إلى مشيخة بعض الطوائف، وغالباً كان شيخهم يأتي بهؤلاء من بلدان المغرب،حيث كانوا يعملون معهم في ورشهم(٣٨).

التكسيات الخزفية في المحاريب المصرية:

يُعد أسلوب الزخرفة بالبلاطات الخزفية(٣٩) في كسوة المحاريب من الأساليب الجديدة التي عرفتها مصر منذ العصر العثماني ، وقد بدأت الزخرفة في مناطق محدودة في

(37) Castera (J-M), Arabesques, p. 115.

(٣٨) عبد الحفيظ (محمد علي) ، دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مخطوط رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآثار ، جامعة القاهرة، سنة ٢٠٠٠م، ص ص ١٢٠، ١٢١.

(٣٩)عرفت مصر كسوة الجدران بالبلاطات الخزفية في العصر الإسلامي،وكان استعمالها محدوداً بشكل كبير، ومن أشهر الآثار التي ازدانت بالبلاطات القاشانية مئذنة مسجد الناصر محمد بن قلاوون،وربما يرجع استخدام البلاطات الخزفية في زخرفتها إلى المهندس الإيراني الذي اشرف على بناء هذا المسجد ، كما زينت القمة المفصصة لمئذنة خانقاه بيبرس الجاشنكير بالبلاطات الخزفية،=

المحراب مثل كوشتي عقد المحراب، أو طاقية المحراب، أو المنطقة التي تعلو عقد المحراب ، ومن ثم اشتملت كسوة المحراب بأكمله ، ويعتبر محراب مسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م، من أقدم المحاريب العثمانية في مصر التي استخدمت البلاطات الخزفية في زخرفة كوشتي عقد المحراب فقط، وقوام زخرفتها أفرع حلزونية وزهور وأوراق مسننة ، وهي متأثرة بزخارف مدينة أزنيق التركية(٤٠)، كما استخدمت البلاطات الخزفية في كسوة مناطق دائرية تعلو المحراب، وقد كانت تزين قبل العصر العثماني بالجص المعشق في الزجاج الملون، ومن أقدم هذه الأمثلة المنطقة الدائرية التي تعلو محراب مسجد آق سنقر الفرقاني ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م، وقوام زخرفتها شكل مزهرية ينبثق منها زهور القرنفل، وأيضاً في محراب مسجد ذو الفقار بك ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م، وزخرفت بأفرع نباتية وأزهار(٤١)، وكسيت طاقية المحراب فقط بالبلاطات الخزفية كمحراب مسجد الفكهاني ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م(٤٢)، وزخرفت بالسحب المتقاطعة التي يتخللها الأفرع النباتية مع زهور اللالا، وتؤرخ هذه البلاطات بسنة ١١٤١هـ/١٧٢٨م، واستوردت من مصانع تكفور سراي بتركيا(٤٣).

وكسيت المحاريب بالبلاطات الخزفية بشكل كامل في الحنية والطاقية والكوشتين والمنطقة التي تعلو عقدي الحنية والحراب منذ عام ١٠٣٣هـ/١٦٢٧م، في محراب مسجد ألتي برمق، الذي زخرف بتصميم متكرر من الورود والأزهار القريبة من الطبيعة وأيضا المحورة عن الطبيعة على أرضية من الزخارف النباتية(٤٤)، وأيضا محراب قبة رباط الآثار ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م، وقد كسي بالكامل ببلاطات مربعة ومستطيلة زخرفت بأفرع نباتية وزهور الرمان المركبة وأوراق مسننة الشكل(٤٥)، وكذلك محراب مسجد العربي(٤٦) ١١٩٩هـ/١٧٨٤م، ويبدو به التأثيرات المغربية

=وكذلك استخدمت في زخرفة رقاب القباب المملوكية مثل قبة طشتمر، وقبة الغوري، وتميزت بعجينتها الهشة الحمراء، والطلاء الزجاجي غير البراق، والرسوم الزخرفية غير الدقيقة.
راجع: مرزوق (عبدالعزيز)، الفنون في العصر العثماني، ص ٨٢.
ماهر (سعاد)، الفنون، ص ٥٤.

(٤٠)خليفة(ربيع)،فنون القاهرة في العهد العثماني،مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية،٢٠٠١م،ص ٤٠.

(٤١) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة، ص ٤١.

(٤٢) عدلي (هناء)، موسوعة المحاريب في العالم الإسلامي ٩٢٣ – ١٢٥٦هـ/ ١٥١٧-١٨٤٨م، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٠م، ص ٢٤٢.

(٤٣) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٥٢.

(٤٤) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٢٣٩.

(٤٥) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٤٠، ٤١.

(٤٦) يعتبر مسجد العربي من اهم المساجد التي أقامها المغاربة في القاهرة بشارع الشرابي خلف مدرسة الغوري ، انشأه الشيخ علي بن محمد بن العربي الفاسي المغربي ، قبل وفاته=

واضحة في حجم البلاطات وهي مقاس١٠×١٠سم، وأيضا الزخارف الهندسية المكونة من الأطباق النجمية والمعينات،أما زخارفه النباتية فكانت تحاكي زخارف البلاطات الخزفية التركية بأسلوب ضعيف وألوان باهتة(٤٧)،وأيضا محراب مسجد جنبلاط الذي يرجع لسنة١٢١٢هـ/١٧٩٧م،كسي بأكمله ببلاطات خزفية مُثل بها زخارف نباتية بأسلوب واقعي،وتنسب صناعة هذه البلاطات إلى مدينة إزنيق في القرن١١هـ/ ١٧م،أي أعيد استخدامها في هذا المحراب(٤٨)،أما كسوة محراب مدرسة العيني فتعتبر نموذجاً فريداً لم يظهر من قبل في محاريب عمائر القاهرة،حيث تجسدت به بشكل واضح التأثيرات المغربية في زخارفه التي تدل على مهارة واضحة،كما أنه يمثل امتداداً لما قام به الصناع المغاربة من أعمال خزفية بمصر في القرن ١٢هـ/١٨م،حيث استخدم فيه قطع الزليج المضلعة ذات الزخارف الهندسية مثل أشكال النجوم الثمانية الأضلاع والمعينات والأطباق النجمية فضلاً عن الزخارف الكتابية(٤٩).

ويبدو التأثير المغربي جليا في الكسوات الخزفية التي تغطي محاريب العمائر الدينية بمدينتي الإسكندرية ورشيد، ربما كانت من عمل خزافو تونس والمغرب الذين استقروا بهذه المدن الساحلية ، ويرجع لهم الفضل في ظهور مدرسة محلية لصناعة البلاطات الخزفية التي تميزت بصغر حجمها ، وتتراوح الأبعاد بين ١٠×١٠سم أو ١٢×١٢سم، وأطلق عليها لفظ "زليزلي"(٥٠)، تخفيفاً لكلمة زليج المغربية – كما سبق الذكر–، ومن أبرز أمثلة هذه المحاريب محراب مسجد إبراهيم تربانة بالإسكندرية ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م، وقد اشتمل على العديد من التصميمات الزخرفية المكونة من الأشكال الهندسية والعناصر النباتية(٥١)، ومحراب مسجد أحمد اغا دومقسيس برشيد ١١١٤هـ/١٧٠٢م، وبه امتدت البلاطات من كسوة المحراب بالكامل إلى الأجزاء الجانبية بجدار القبلة على جانبي تجويف المحراب وشملت عناصر زخرفية نباتية قريبة من الطبيعة(٥٢)، ومحراب مسجد عبدالباقي جوربجي بالإسكندرية ١١٧١هـ/١٧٥٨م، الذي كسي تجويفه بتجميعة خزفية قوام زخرفتها شكل مزهرية ينبثق منها الأفرع والوريقات والزهور القريبة من الطبيعة، والبلاطات الخزفية التي

= سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩م، وقد جدد من قبل عبدالسلام المغربي الذي دفن فيه الخواجا أحمد بن عبدالسلام المغربي ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م.

راجع: عبدالحفيظ (محمد علي) الجاليات، ص ١١٨.

(٤٧) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٥٢.

(٤٨) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٥٢.

(٤٩) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٥٣.

(٥٠) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٢٤٢.

(٥١) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، ص ٥٠، ٥١.

(٥٢) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، ص ٦٨.

كسيت محراب وجدران هذا المسجد من عمل الخزاف التونسي مسعود السبع ، الذي قام بتوقيع اسمه في قمة باطن العقد الثلاثي بمدخل المسجد(٥٣).

مما سبق يلاحظ أن التأثيرات المغربية التي بدت واضحة في الكسوات الخزفية بعمائر القاهرة والإسكندرية كانت منذ أواخر القرن ١١ هـ/١٧م، في مسجد إبراهيم تربانة بالإسكندرية ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م، حيث ورد في الوثيقة الخاصة بالمسجد كلمة الزليزلي إشارة إلى البلاطات الخزفية التي كسيت جدرانه ، وليس كما كان شائعاً أنه منذ النصف الثاني من القرن ١٢هـ/١٨م، واستمرت هذه التأثيرات المغربية في القرن ١٢هـ/١٨م، واعتمدت الأسلوب الفني للخزافين المغاربة على نمطين مميزين الأول يحاكي العناصر الزخرفية العثمانية وهو عبارة عن زخارف نباتية ، والثاني يحاكي التأثيرات الفنية المغربية ممثل في الأشكال الهندسية.

الأسلوب الفني للخزاف عبدالواحد التازي:

تختلف الكسوة الخزفية بمحراب المشهد الحسيني اختلافاً كبيراً بينها وبين التكسية الخزفية للمحاريب السابقة الذكر، حيث انفرد الخزاف عبدالواحد التازي بأسلوب فني متميز في كسوة هذا المحراب ، حيث جمع بين عناصر زخرفية متنوعة من الأشكال الهندسية ، والعناصر المعمارية، فضلاً عن النصوص الكتابية القرآنية والدعائية والتسجيلية التي تؤرخ هذا المحراب.

وأبرز العناصر الهندسية التي أزدان بها محراب المشهد الحسيني:

الأطباق النجمية (شكل ٧، لوحة ٦):

زخرفت طاقية المحراب بالأطباق النجمية الكاملة وأنصافها مع إطار مكون من أشكال سداسية باستطالة يحصر بينها شكل معين، والزخرفة بالأطباق النجمية وأجزاءها بالمحاريب، كانت شائعة بكثرة في المحاريب ذات الكسوات الرخامية ونفذت بالفسيفساء الرخامية الملونة (الخردة) خاصة في المنطقة التي تتوسط تجويف المحراب، وتنوعت عدد الكندات فيما بينها، مثل محراب مسجد سليمان باشا ٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م، ومحراب مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ/١٥٧١م، ومحراب مسجد البرديني ١٠٢٥-١٠٣٨هـ/ ١٦١٦-١٦٢٩م، ومحراب مسجد مصطفى جوربجي ميرزا ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، ومحراب مسجد عثمان كتخدا (الكخيا) ١١٤٧هـ/١٧٣٤م، ومحراب مسجد محمود محرم ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م(٥٤)، كما نفذت الأطباق النجمية على المحاريب الحجرية بالحفر البارز في طاقية المحراب مثل محراب قبة الشيخ سنان ٩٩٤هـ/١٥٨٥م(٥٥)، ونفذت الاطباق النجمية مع هذا الإطار الزخرفي في

(٥٣) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، ص ١٣٢.
(٥٤) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، لوحات ٦٤، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢.
(٥٥) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٢٩٣.

كسوات خزفية من الزليج بمدرسة العطارين بفاس وترجع لسنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م[٥٦]، وأيضا بكسوة ضريح محمد الخامس بالرباط[٥٧]، وبكسوات جدران مسجد القصر الملكي في فاس[٥٨]، ويلاحظ أن الزخرفة بالطبق النجمي المتعارف على تكوينة من الترس المسنن واللوزات الرباعية، والكندات السداسية لم ترد في زخرفة أي من المحاريب المحدودة ذات الكسوات الخزفية والتي ورد ذكرها من قبل ، ولكن نفذت وحدة هندسية تشبه الطبق النجمي ولكن على النمط المغربي أطلق عليها مضلع نجمي[٥٩]، ويختلف في شكل كنداته التي بها استطالة ملحوظة، وقد زين به الكسوة الخزفية لكتلة باب الدخول الرئيس لمسجد إبراهيم تربانة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م[٦٠]، كما زين المضلع النجمي الكسوة الخزفية التي بجدران قصر باردو بالجزائر ، ويرجع لأواخر القرن ١٢هـ/١٨م[٦١]، وأيضا نفذ بالكسوات الخزفية التي بجدران خان النجارين في فاس، ويرجع لسنة ١١٢٣هـ/١٧١١م[٦٢].

أشكال النجوم الرباعية التي يتخللها أشكال مثمنة الأضلاع(شكل١٦، لوحات ٥، ٨):
زخرف بها واجهة المحراب العلوية في الكوشتين وقمة العقد، وأيضا في زخرفة شكل المحرابين المرسومين على اليمن واليسار في المنطقة الوسطى، وهذه الأشكال نفذت بالكسوة الخزفية أعلى المكسلة اليمنى بكتلة المدخل بالواجهة الجنوبية الشرقية بقبة على المحلي برشيد ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م، وأيضا بالكسوة الخزفية بواجهة كتف المدخل وكتف باب الدخول بقبة أبو النصر شتا برشيد ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م[٦٣].

المربعان المتداخلان الذين يكونان شكل ثماني الأضلاع (شكل ٢١ ، لوحة ٨):
زخرف بهما أعلى كوشتي عقد المحراب ، وهذا الشكل الهندسي زخرف به أيضاً الكسوة الخزفية التي على يمين المحراب وقمته في مسجد إبراهيم تربانة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م، وبكسوة الواجهة الأمامية اليسرى بمدخل المسجد نفسه، وأيضا بالكسوة الخزفية اليسرى لفتحة باب الدخول بالحجرة الرئيسية بالدور الأول بمنزل محارم برشيد يرجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م[٦٤].

---

(56)O'kane(Bernard),The world of Islam Art,The American university in Cairo press,2007,p. 93.
(57) Castera (J-M), Arabesques, p. 62.
(58) Castera (J-M), Arabesques, p. 54.
(٥٩) لعرج (عبدالعزيز) الزليج في العمارة الإسلامية ، ص ٥٩.
(٦٠) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، شكل ٣، ص ٣٣٤.
(٦١) لعرج (عبدالعزيز) الزليج في العمارة الإسلامية ، ص ٣٠٢.
(٦٢) متحف بلا حدود، الفن الإسلامي في حوض البحر المتوسط، ص ١٦٤، الاتحاد الأوربي ، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢م.
(٦٣) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، لوحات ١٧٨، ٢٢٣، ١٩٣، ٦٣.
(٦٤) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، لوحات ٣٣، ٣، ٤، ٢١٥.

الأشكال المثمنة الأضلاع وبداخل كل منها نجمة ثمانية الأضلاع (شكل ٦، لوحة ٤):
نفذت في شريط زخرفي يحدد المنطقة السفلية من أعلى وأسفل في تجويف المحراب، وأيضا نفذت في شريط زخرفي يحدد كوشتي العقد ، وقمة المحراب، وهذه الأشكال المثمنة الأضلاع استخدم بصورة كبيرة ومتنوعة في عدد تصميمات هندسية وأحيانا مع زخارف نباتية ، وتكاد تكون مقتبسة من نماذج اسبانية نفذت بالقاعة الشرقية بمسكن عربي يرجع للقرن ٨ هـ/ ١٤م بالمغرب(٦٥)، وأيضاً نفذت بكسوات الزليج في مسجد مولاي إسماعيل في مكناس(٦٦)، ووردت به نصوص كتابية تضم تاريخ الصنع ١٠٨٢هـ/١٦٧١م(٦٧)، ومن هذه الأمثلة بالإسكندرية الكسوة الخزفية التي تعلو محراب مسجد إبراهيم تربانة ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م، وبكسوة منزل الميزوني برشيد ١١٥٣هـ/١٧٤٥م، وبكسوة قبة أبو النضر شتا – بقرية أبي مندور التابعة لمركز دسوق- ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م(٦٨).

أشكال نجوم سداسية الأضلاع (شكل ٥، لوحة ٣):
زين بها المنطقة السفلية بتجويف المحراب، ونفذت أشكال نجوم سداسية الأضلاع يحيط بها دوائر متداخلة ازدان بها الشريط الزخرفي الفاصل بين عقد المحراب وعقد الدخلة التي تتقدم المحراب، وقد زخرف بالنجوم السداسية الأضلاع التجميعية الخزفية الثالثة بالقسم العلوي يمين محراب مسجد دومقسيس برشيد ١١١٤هـ/١٧٠٢م(٦٩).

الأشكال الإشعاعية (أشكال ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، لوحات ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧):
نفذت الأشكال الإشعاعية منبثقة من الأشكال الدائرية الرخامية والمنقوش بها نصوص قرآنية ودعائية وتسجيلية بالشريط الزخرفي الذي يكتنف تجويف المحراب، وزخرفة الأشكال الإشعاعية نفذت في التكسيات الخزفية بمدرسة العطارين في فاس ٧٢٣هـ/١٣٢٣م(٧٠)، وأيضاً في الكسوة الخزفية بمسجد سعدي في مراكش ويرجع للنصف الثاني للقرن ١٠هـ/١٦م(٧١)، وبحشوة من الزليج تنسب لنهاية القرن ١٠هـ/١٦م(٧٢)، وزينت بها تكسيات الزليج في جدران مسجد مولاي إسماعيل في

(٦٥) حسين (عثمان)، تاريخ العمارة والفنون ، ج ٤، ص ٢٤٦..
(66) Hattstein (Markus), Delius (Peter), Islamic Art and architecture, The American University in Cairo press, 204, p. 306 .
(67) Castera (J-M), Arabesques, p. 60.
(٦٨) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، ص ٣٩٩، لوحة ٤٢.
(٦٩) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية في العمائر العثمانية بالوجه البحري، لوحات ٦٣، ٦٥.
(70) Hattstein (M.), Delius (P.), Islamic Art , p. 313 .
(71) Hattstein (M.), Delius (P.), Islamic Art , p. 315 .
(72) O'kane (B.), The world of Islam Art, , p. 4.

مكناس ١٠٨٢هـ/١٦٧١م[٧٣]، كما نفذت في كسوات ضريح محمد الخامس بفاس ، وأيضاً بالقصر الملكي بمكناس وفاس[٧٤].

أشكال المعينات (شكل ٤ ، لوحة ٢):

بالشريط الزخرفي السفلي في تجويف المحراب وأيضا نفذت في كسوة العمودين الذين يحملان عقد المحراب وقد نفذت أشكال المعينات بقطع الزليج في زخرفة باطن عقد مدخل بخلوه شاله ويرجع لسنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م[٧٥]، وقد استخدمت أشكال المعينات بشكل كبير في الكسوة الخزفية بمسجد عبدالباقي جوربجي ١١٧١هـ/١٧٥٧م في الأسكندرية، وفي رشيد بمسجد دومقسيس ١١١٤هـ/١٧٠٢م، وقبة عبدالله المرشدي – بقرية منية المرشد ، إحدى قرى مركز مطوبس، البحيرة – ١١٣١هـ/١٧٢١م، وكسوة منزل الميزوني ١١٥٣هـ/١٧٤٠م، وكسوة قبة على المحلى ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م، وكسوة قبة أبوالنضر شتا ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م[٧٦].

شكل هندسي مختلف الأضلاع (شكل ١٥، لوحة ٥):

يعرف هذا الشكل عند أهل الصنعة المغاربة بورقة التين ويشبه إلى حد ما زخرفة الدقماق، ويعد هذا العنصر الزخرفي من الابتكارات الهندسية المغربية، وينفذ بشكل معدول ومقلوب ويعتمد على النسب اللونية بين اللونين الداكن والفاتح، ويطلق عليه أيضا عناصر متقابلة، وهذا الشكل لم يرد في زخرفة الكسوات الخزفية بمصر، ولكن زخرف به على تجميعات من الزليج، وأيضا في زخرفة القباب ذات الكسوات الخزفية، وانتشر هذا العنصر الزخرفي في الكسوات الخزفية بعمائر المغرب بشكل كبير[٧٧] منذ القرن ٨هـ/١٤م في زخرفة جدران قاعة خلوة شالة[٧٨].

العناصر المعمارية:

تميز الأسلوب الزخرفي لعبد الواحد التازي أيضا تنفيذ بعض العناصر الزخرفية المعمارية مثل أشكال المحاريب والبائكة الصماء، وأشكال الشرفات المسننة ، وأشكال زجزاجية تشبه الصبخ المزرة.

أشكال المحاريب:

نفذت أشكال تشبه البائكة الصماء المعقودة في تجويف المحراب من أسفل، كما صممت أشكال خمسة محاريب مسطحة ذات عقود حدودية خاصة في المنطقة الوسطى لتجويف المحراب ، ويتضمن المحراب الأوسط نصوص قرآنية من سورة آل عمران

(73) Castera (J-M), Arabesques, p.306.
(74) Castera (J-M), Arabesques, p. 122.
(٧٥) حسين (عثمان)، تاريخ العمارة والفنون، ج ٤، ص ٤٢٨.
(٧٦) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، ص ٣٩٨.
(٧٧) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ١٨٧.
(٧٨)حسين (عثمان)، تاريخ العمارة والفنون، ج ٤، ص ٣٦٣، شكل ٢٣٨.

الآية ٣٧ (شكل ١٧)، والمحاريب الأربعة التي على جانبيه عناصر زخرفية من الوحدات الهندسية المتنوعة، وأشكال المحاريب تمثل كأشكال زخرفية على بلاطات الزليج (أشكال ١٥ ، ١٦)، ربما ترجع لارتباط الفنان المغربي بالروح الدينية والتقاليد الفنية[٧٩]، حيث مثلت أشكال المحاريب بشكل كبير على سجاجيد الصلاة التركية، وقد كانت معيناً للفنان المغربي، حيث قام بتطبيقه على تجميعات من بلاطات الزليج ، وأشكال المحاريب بعقود على شكل حدوة الفرس أو مفصصة نفذت في تجميعات خزفية بقصر باردو يرجع للقرن ١٢هـ/١٨م[٨٠]، كما نفذ شكل محراب مسطح بتجميعة خزفية محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٨١]، مجلوبة من المشهد النفيسي وتضم كتابات خاصة بآل البيت والخلفاء الراشدين، من صناعة مصر في القرن ١٢هـ/١٨م، وشكل المحراب ازدان به أيضاً تجميعه خزفية من خمس عشرة بلاطة ينسب للخزاف المغربي عبدالكريم الفاسي[٨٢]، أما الزخرفة بشكل البائكة الصماء المعقودة فمن المعروف أنها كانت شائعة في زخرفة المنطقة السفلية بتجويف المحاريب الرخامية مثلها في مسجد سليمان باشا ٩٣٥هـ/١٥٢٨م، ومسجد داود باشا ٩٥٥هـ/١٥٤٨م، ومسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ/١٦١٠م، ومسجد مصطفى جوربجي ميرزا ١١١٠هـ/١٦٩٨م، ومسجد محمود محرم ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م[٨٣].

أشكال الشرفات المسننة (شكل ١٣، لوحة ٦):

نفذت في إطار زخرفي فاصل بين المنطقة الوسطى وطاقية المحراب، وأشكال الشرفات المسننة يطلق عليها أهل الصنعة في المغرب "أظفار السبع"، ونفذت على العديد من تجميعات الزليج المغربية[٨٤]، منها التكسيات الخزفية بجدران مدرسة في فاس ترجع إلى ما بين سنتي ٧٢١-٧٢٩هـ/١٣٢١-١٣٢٨م،[٨٥]، وتتوج أشكال الشرفات المسننة الكسوات الخزفية بمدرسة العطارين في فاس وترجع لسنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م[٨٦]، وأيضاً في تكسيات المسكن العربي في القرن ٨ هـ[٨٧]، وأشكال الشرفات المسننة نفذت معدولة ومقلوبة أيضا بالكسوة الخزفية أعلى المكسلة اليمنى بكتلة باب الدخول الرئيسي لمسجد إبراهيم تربانة بالإسكندرية

(٧٩) لعرج (عبدالعزيز) الزليج في العمارة الإسلامية ، ص ٣٠٩.
(٨٠) لعرج (عبدالعزيز) الزليج في العمارة الإسلامية ، ص ص ٣١٠-٣١٣.
(٨١) برقم سجل ٦٩١٤، أبعادها ١,٧٤,٥م طول ×١,١٤,٥م عرض.
(٨٢) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٧٠.
(٨٣) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، لوحات ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٢، شكل ٣.
(٨٤) بكار (أندريه)، المغرب والحرف، ص ص ١٩٦-١٩٧.
(85) Hattstein (M.), Delius (P.), Islamic Art , p. 313 .
(86) O'kane (B.), The world of Islam Art, , p. 93.
(٨٧) حسين (عثمان)، تاريخ العمارة والفنون، ج ٤، ص ٢٤٧.

١٠٩٧هـ/١٦٨٥م[٨٨]، ونفذت الشرفات المسننة في أمثلة محدودة حتى في كسوة المحاريب الرخامية منها زخرفة المنطقة السطى في تجويف محراب مسجد داود باشا ٩٥٥هـ/١٥٤٨م[٨٩]، وكانت هذه المنطقة غالباً كانت مزينة بأشكال الأطباق النجمية. والزخرفة الزجزاجية نفذت بوحدات من الزليج بالتناوب وتشبه الصنج المزرة وفقا لنظام الأبلق، وذلك في إطار زخرفي يحدد تجويف المحراب ككل (شكل ١٤، لوحة ٨)، ومن المعروف أن الزخرفة الزجزاجية كانت غالبة من زخرفة طواقي المحاريب ذات الكسوات السالفة الذكر.

النصوص الكتابية:

يلاحظ في هذا المحراب ثرائه الزخرفي في النصوص الكتابية قلَّ أن توجد في محراب غيره، ويضم آيات قرآنية عديدة كتبت بالمداد الأسود على بلاطات مربعة أو مستطيلة بخط الثلث، فهي من سورة البقرة الآية ١٤٤ ونصها "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ"، وذلك في الإطار الذي يحدد عقد الدخلة التي تتقدم المحراب (لوحة ٧)، وقد نفذت الآية ١٤٤ من سورة البقرة في محاريب عديدة ولكن ذات كسوات رخامية أو جصية منها على سبيل المثال بالمحاريب ذات الكسوات الرخامية في محراب مدرسة السليمانية ٩٥٠هـ/١٥٤٣م، حيث سجلت في الشريط الكتابي الفاصل بين المنطقة الوسطى وطاقية المحراب ويلاحظ امتداد الشريط الكتابي على جدار القبلة[٩٠]، وأيضا وردت بمحراب مسجد مراد باشا ٩٨٦هـ/١٥٧٨م، داخل تجويف الطاقية وذلك بخط الثلث وبطريقة الحفر البارز[٩١]، وهذه الآية الكريمة سجلت أيضا بالمحاريب ذات الكسوة الجصية منها محراب قبة الضريح في مسجد الأبهر بصنعاء ويرجع لسنة ١١٦١هـ/١٧٤٨م[٩٢].

كما وردت الآية ٢٣٨ من سورة البقرة أيضا في الإطار الذي يحدد عقد حنية المحراب من الجهة اليمنى ونصها: "حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ " وسجلت الآية ١٠٣ من سورة النساء في الإطار الذي يحدد عقد حنية المحراب من الجهة اليسرى ونصها: "إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً"، أما الآية ٣٧ من سورة آل عمران فكتبت داخل شكل المحراب الأوسط بتجويف المحراب (شكل ١٧)، ونصها: "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً" ، وهذه الآية الكريمة

(٨٨) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، ص ٣٩٥، شكل ٢٣.
(٨٩) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، لوحة ٦٥.
(٩٠) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٣١٨.
(٩١) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٣٢٠.
(٩٢) حمود (غيلان)، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن ١٢هـ/١٨م، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٤٦.

يلاحظ أنها وردت بشكل كبير على محاريب ذات كسوات جصية بصنعاء منها محراب القبة المرادية وترجع لسنة ٩٨٤هـ/١٥٨٦م، وذلك في شريط عريض يتوج تجويف المحراب(٩٣)، وأيضا بمحراب قبة البكيرية وترجع لسنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م، وذلك في شريط عريض بخط الثلث يتوج المحراب من أعلى(٩٤)، وكذلك الحال في محراب مسجد الجلاء ، ويرجع لسنة ١٠٩١هـ/١٦٨٠م، في شريط يحيط بتجويف المحراب في الجهة العليا واليسرى(٩٥).

وإذا كانت الآيات القرآنية بتجويف المحراب كتبت بالمداد الأسود على بلاطات الزليج المربعة والمستطيلة، فتوجد آية كريمة من سورة الأنعام الآية ١٦٢ محفورة في الرخام بشكل بارز ولونت بالمداد الأسود ونصها: "قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، وذلك بالشريط الزخرفي الأيمن على جانبي تجويف المحراب (شكل ١٨، لوحة ١٦)، وهنا دمج بديع بين قطع الزليج المضلعة وبين الدوائر الرخامية الكتابية في انسجام تام، والجمع بين الحشوات الرخامية والبلاطات الخزفية على المحاريب في العصر الإسلامي لعل أقدمها يرجع للقرن ٣هـ/٩م، وخير مثال على ذلك محراب جامع القيروان ٢٤٨هـ/٨٦٣م(٩٦)، ومحراب مسجد سنان باشا بدمشق، ويرجع لسنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م(٩٧)، وأيضا محراب مسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ/١٦١٠م، الذي تميز بأن كوشتيه تضم بلاطات زخرفية يتوسطها حشوات دائرية من الرخام وحفر بها بشكل بارز طبق نجمي(٩٨)، وأيضا يلاحظ الجمع بين التكسية الرخام في تجويف المحراب وتكسيته الخزفية في الطاقية وكوشتي العقد وقمة المحراب في مسجد الفكهاني ١١٤٨هـ/١٧٣٥م(٩٩).

---

(٩٣) حمود (غيلان)، محاريب صنعاء ، ص ص ١٠٢، ١٠٣.

(٩٤) حمود (غيلان)، محاريب صنعاء ، ص ١١١، ١١٤.

(٩٥) حمود (غيلان)، محاريب صنعاء ، ص ١٢٠.

(٩٦) محراب جامع القيروان ازدان بحشوات رخامية يبلغ عددها ثمانية وعشرون حشوة زينت بزخارف نباتية وهندسية، أما البلاطات الخزفية التي يضمها فيبلغ عددها مائة وتسع وثلاثون بلاطة ، وخرفت بعناصر هندسية ونباتية أيضا، ويلاحظ أن البلاطات الرخامية المشغولة في تجويف المحراب يفصل بينها وبين طاقية المحراب بلاطات القاشاني المربعة، كما كسيت بالبلاطات العقد الداخلي وواجهة عقد المحراب.

راجع: مرزوق (عبدالعزيز) الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، ٧٨، دار الثقافة، بيروت، ص ص ٧٥.

الباشا (حسن)، مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ١٣١.

(٩٧)ماهر (سعاد) الخزف التركي، ص ٣٩.

(٩٨) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ١١٦.

(٩٩) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٥٢، لوحة ٢٥، ٢٦.

ويضم محراب المشهد الحسيني أيضا إلى جانب النصوص القرآنية أشعار صوفية في مدح الرسول ﷺ في الشريط الفاصل بين المنطقة السفلية والمنطقة الوسطى في تجويف المحراب ونصها: "تشفع يا رسول الله فينا فما نرجو الشفاعة من سواكا، اغث يا خير خلق الله قوماً ضعافاً ظلهم أبدا لؤاكا، وأسرع في إغاثتنا فإنا نرى المولى يسارع في رضاك، عليك من المهيمن كل وقت صلاة وسلام لعلاكا"،وهذه النصوص الكتابية سجلت بالمداد الأسود على البلاطات بخط الثلث، وقد سجلت أشعار صوفية بمدح الرسول ﷺ من قصيدة البردة للإمام البوصيري على بلاطات الزليج في ضريح سيدي عبدالرحمن بالجزائر، وهذه البلاطات صنعت لتهدى لهذا الضريح وربما ترجع للقرن ١٣هـ/١٩م[١٠٠]، وهذه الأشعار الصوفية ربما تكون مرتبطة بالعلاقة بين أرباب الحرف والطرق الصوفية، لأن الطرق الصوفية تضم عدد كبير من الحرفيين إلى أعضائها وهذا يبين مدى الارتباط الوثيق بين الطرق الصوفية والطوائف الحرفية خاصة في القاهرة، فقد كان معظم أعضائها من الحرفيين، وهذه العلاقة التي تجمعها زودت رجال طوائف الحرف ثقافة روحية وأخلاقية، فضلاً عن اتصاف أرباب الحرف بالاستقامة والشرف والأمانة وغلبة روح التضامن فيما بينهم[١٠١]،كما أن المغاربة الذين وفدوا إلى مصر أدخلوا العديد من الطرق الصوفية[١٠٢].

وتتضمن النصوص الكتابية بهذا المحراب أيضاً شهادة التوحيد ولفظ الجلالة "الله جل جلاله"، و "محمد" ﷺ وذلك في الوسادة المكعبة الشكل والتي تتوج العمودين الذين كسيا ببلاطات الزليج المسدسة الشكل (شكل ٢١، لوحة ١١، ١٢)، وورد شهادة التوحيد ولفظ الجلالة ومحمد ﷺ في كثير من المحاريب ذات الكسوات الرخامية أو الخزفية أو الملونة بالألوان الزيتية بل ونقشت في الحجر منها أن شهادة التوحيد سجلت بالمداد الأسود في حشوة رخامية بخط الثلث أعلى قمة عقد حنية محراب مسجد سليمان باشا ٩٣٥هـ/١٥٢٨م[١٠٣]، وأيضا نقشت من الحجر أعلى محراب قبة الشيخ سنان ٩٤٤هـ/١٥٨٥م[١٠٤]، ووردت شهادة التوحيد أيضا بالخط الكوفي على بلاطات خزفية في شريط كتابي على يسار تجويف محراب مسجد دومقسيس برشيد ١١١٤هـ/١٧٠٢م[١٠٥]، كما سجلت على بلاطات خزفية في الشريط الكتابي الفاصل بين المنطقة الوسطى وطاقية المحراب في مسجد عبدالباقي جوربجي بالإسكندرية

(١٠٠) لعرج (عبدالعزيز) الزليج في العمارة الإسلامية ، ص ٢٥١.
(١٠١) الطوخي (نبيل)، طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ١٨٤١-١٨٩٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م، ص ١٨٢.
(١٠٢) عبدالحفيظ (محمد علي) الجاليات، ص ١١٥.
(١٠٣) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص٣٢١.
(١٠٤) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٣٢٠.
(١٠٥) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، لوحات ٤٧، ٤٨.

١١٧١هـ/١٧٥٨م، بالخط الكوفي أيضا[١٠٦]، وكتب لفظ الجلالة فقط بالمداد على الرخام في شكل رباعي بقمة طاقية محراب مسجد سليمان باشا ٩٣٥هـ/١٥٢٨م[١٠٧]، وورد لفظ "الله جل جلاله" ومحمد ﷺ بحيث كتبت كل منهما في دائرة بكوشتي عقد محراب مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٩م وذلك بالألوان الزيتية بخط الثلث[١٠٨]، كما ورد لفظ الجلالة ومحمد بالألوان الزيتية أيضا داخل جامة بيضاوية في كوشتي عقد محراب مسجد العسقلاني بالمنيا ١١٩٣هـ/١٧٩٩م[١٠٩]، أما النصوص الكتابية التي حفرت بشكل بارز في حشوات رخامية دائرية بمركز الوحدات الزخرفية الهندسية الإشعاعية المنفذة من بلاطات الزليج المضلعة ، وقد ورد اسم الحسن/ واسم الحسين رضي الله عنهما بمركز الحشوة الرخامية العليا في كل من الشريطين الزخرفيين على جانبي تجويف المحراب (شكل ٢٢، لوحات ١٣، ١٤)، وتضم أيضا عبارات دعائية مثل "اللهم اغفر لنا وارحمنا/ وارحم جميع المسلمين" في مركز الحشوة الرخامية السفلية في نفس الشريطين (شكل ٢٣، لوحة ١٥)، أما مركز الحشوة الرخامية الوسطى وهي أكبرها ، فتضم في الجهة اليمنى الآية ١٦٢ من سورة الأنعام (شكل ١٨، لوحة ١٦)، يقابلها في الجهة اليسرى النص التسجيلي الذي يبين توقيع الصانع وتاريخ الصنع ونصه: "اللهم كن برحمتك خير مجازي لمنشئه عبدالواحد التازي ١٣٠٣هـ" (شكل ١٩، لوحة ١٧)، ويلاحظ أيضا أن تاريخ الصنع سجل أيضا بخط دقيق في الصنجة المفتاحية لعقد الدخلة التي تتقدم المحراب وذلك في شهر ربيع ل (الأول) وتاريخ ١٣٠٣هـ، ولكن بشكل غير واضح (لوحة ٩)، وتاريخ سنة ١٣٠٣هـ تقع في فترة حكم الخديوي محمد توفيق الذي حكم مصر من عام ١٨٧٩م: عام ١٨٩٢م[١١٠]،ويبدو تسجيل التاريخ في هذا المكان المرتفع بالصنجة المفتاحية للعقد تقليد اتبع في المحاريب السابقة، حيث سجل تاريخ الصنع وهو ١١٤١هـ، في الصنجة المفتاحية لعقد حنية محراب مسجد الفكهاني الذي يرجع لسنة

(١٠٦) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٣٢٤.
(١٠٧) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٣٢٢.
(١٠٨) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٣٢١.
(١٠٩) عدلي (هناء)، المحاريب ، ص ٣٢١.
(١١٠)الخديوي محمد توفيق هو ابن الخديوي إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي باشا مؤسس الأسرة العلوية، وقد كان ضعيف الشخصية ومحدود الفكر، وكان متخاذلاً،لا يستطيع مقاومة التدخل الأجنبي في شئون مصر،وخضع خضوعاً كاملاً للانجليز الذين كانوا يتنافسون على النفوذ في مصر. راجع: البطريق (عبدالحميد)، عصر محمد علي ونهضة مصر في القرن التاسع عشر ١٨٠٥-١٨٨٣م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م، ص ١٩٤.
قصر الأمير محمد علي، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٥م.

١١٤٨هـ/١٧٣٥م[١١١]،وربما تاريخ١١٤١هـ خاص بصنع البلاطات الخزفية التي بطاقية المحراب والمنطقة التي تعلوه، حيث كسي تجويف بدن المحراب أسفل الطاقية بأشغال الرخام.

ويلاحظ أن محاريب مشاهد آل البيت في فترة حكم الخديوي محمد توفيق (١٨٧٩:١٨٩٢م)، لم تكسى بالبلاطات الخزفية فحسب بل من أشغال الرخام مثل محراب مشهد الإمام زين العابدين رضي الله عنه، الذي يتشابه إلى حد كبير مع المحراب الرخامي في مشهد السيدة زينب رضي الله عنها.

ومن أعمال الخزاف عبدالواحد التازي الأخرى غير كسوته لمحراب المشهد الحسيني، مجموعة من البلاطات[١١٢] التي كانت تكسو نفيس باب القبة بمشهد الإمام زين العابدين عليها توقيعه وتاريخ الصنع ونصه: "أمر بعمله عبدالواحد التازي سنة ١٣٠٤هـ"[١١٣]، وهي السنة التالية لتاريخ صنع محراب المشهد الحسيني، ويلاحظ من هذا التوقيع انه أمر بعمل هذه البلاطات ، وهذا يختلف عن توقيعه بمحراب المشهد الحسيني وهو: "لمنشئه عبدالواحد التازي ١٣٠٣هـ"، أي أنه قام بانشاء وعمل هذه الكسوة الخزفية، وهناك فرق بين الأمر بالعمل ومنشئ العمل، ومن هنا يمكن القول بان اسم الخزاف عبدالواحد التازي الذي ورد في محراب مشهد الحسيني رضي الله عنه، وأيضاً بنفيس باب القبة بمشهد زين العابدين رضي الله عنه، ارتبط بمشاهد آل البيت خاصة المشهد الحسيني ومشهد زين العابدين وهذا ربما يرجع لانتمائه إلى احد الطرق الصوفية التي ارتبطت بالمغاربة.

وترجع توقيعات الصناع على المحاريب ذات الكسوات الخزفية إلى إيران منذ بداية القرن ٧هـ/١٣م، وأبرز هؤلاء الصناع محمد بن أبي طاهر الذي أنتج ثلاثة محاريب يرجع تاريخها إلى سنة ٦١٢هـ/١٢١٥-١٢١٦م، بمسجد الإمام الرضا بمدينة مشهد، وأيضا عرف الصانع الحسن بن عربشاه الذي قام بعمل محراب جامع الميدان بمدينة قاشان، ويرجع لسنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م[١١٤]، ويتميز باحتوائه على آيات قرآنية من سورة الإسراء، الآيات ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢[١١٥]، والصانع علي الحسيني كاتبي ،

(١١١) عدلي (هناء)، موسوعة المحاريب في العالم الإسلامي، ص ٣٢٤.

(١١٢) جدير بالذكر أن مجموعة البلاطات التي بنفيس باب العتبة بمشهد الإمام زين العابدين رضي الله عنه، للأسف غير متواجدة بمكانها الذي حدده الأستاذ/ حسن عبدالوهاب، في مؤلفه عن تاريخ المساجد الأثرية، وهذه البلاطات ربما نزعت من مكانها أو طمست بسبب الترميمات والتجديدات المستحدثة بالمشهد منذ سنة ٢٠٠٤م، على الرغم من أهميتها الآثارية والفنية.

(١١٣) عبدالوهاب (حسن)، تاريخ المساجد الأثرية ، الجزء الأول، ص٩٦.

(١١٤) ديماند (م.س)، الفنون الإسلامية، ترجمة احمد محمد عيسى، تصدير د. أحمد فكري، دار المعارف بمصر، ص ص ١٩١، ١٩٢.

(١١٥)حسن (زكي)، فنون الإسلام ، دار الرائد العربي، القاهرة، شكل ٢٠٤.

وورد توقيعه على محراب محفوظ بمتحف الهرمتاج، والصانع حسن بن علي بن احمد بابويه البنا ، سجل توقيعه على محراب محفوظ بمتحف المتروبوليتان[١١٦]، والصانع على بن محمد بن أبي طاهر عمل محراب مسجد قم ، ويرجع لسنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م، ومحفوظ بمتحف برلين[١١٧]، وهذا الصانع توارث هذا التخصص في عمل المحاريب الخزفية من والده محمد بن أبي طاهر الذي صنع ثلاثة محاريب سنة ٦١٢هـ/١٢١٦م بمدينة مشهد، وقد تمت صناعة المحاريب ذات الكسوات الخزفية في إيران نمواً كبيراً بين القرنين ٦- ١٢هـ/ ١٢-١٨م، وهذا يرجع إلى شهرة قاشان بصناعة البلاطات الخزفية ذات البريق المعدني من مختلف الأحجام والأشكال ، ومنها مربعة أو مستطيلة أو أشكال نجمية ، أو صليبية، أو ذات أضلاع متعددة ، وكانت زخارفها متنوعة وملساء، ولكن منذ نهاية القرن ٧هـ/١٣م، أصبحت ذات زخارف بارزة قليلاً، وأقدم تجميعة خزفية من بلاطات القاشاني مؤرخة ترجع إلى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، ومحفوظة بمتحف الفن الإسلامي[١١٨].

أما توقيعات صناع المحاريب الخزفية في تركيا، فيلاحظ أنهم من إيران حيث أن محراب الجامع الأخضر الذي يرجع لسنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م كسي ببلاطات خزفية قاشانية، وتضمن توقيع نصه "عمل صناع تبريز" وامتازت هذه البلاطات بزخرفتها بزخارف نباتية مجردة وواقعية، بالإضافة إلى النصوص الكتابية بخطي الكوفي والنسخ، كما وجد على البلاطات التي تكسى جدران المسجد الأخضر توقيع الصانع ونصه "تم هذا النقش على يدي علي بن الياس علي في أغسطس سنة ١٤٢٤م"[١١٩].

وتوقيعات الصناع لم تقتصر على المحاريب ذات الكسوات الخزفية ولكن كانت توقيعات الصناع أيضا على المحاريب الرخامية المصرية أشهرها وأبرزها في العصر المملوكي الصانع عبدالقادر النقاش الذي نقش محراب مسجد قجماس الإسحاقي ويرجع لسنة ٨٨٥-٨٨٦هـ/١٤٨٠-١٤٨١م، وذلك في دائرة زخرفية بتجويف المحراب طرداً وعكساً ونصه: "عمل عبدالقادر النقاش"[١٢٠]، وفي العصر العثماني عرف المرخم "حسن" الذي قام بتوقيع اسمه طرداً وعكساً أيضا داخل زخارف نباتية بطريقة غير ظاهرة ، وذلك في المحراب الصغير الذي على يسار المحراب الرئيسي في مسجد مصطفى جوربجي ميرزا ١١١٠هـ/١٦٩٨م[١٢١]، أما أقدم توقيعات الصناع على المحاريب ذات الكسوات الجصية فعرف منها أسرة الصانع عبدالصمد بن احمد

(١١٦) حسن (زكي)، فنون الإسلام ، ص ٢٧٩.
(١١٧) ديماند (م.س)، الفنون الإسلامية، ص ١٩٢.
(١١٨) حسن (زكي)، فنون الإسلام ، ص ٢٧٩.
(١١٩) ماهر (سعاد) الخزف التركي، ص ١٨.
(١٢٠) عبدالوهاب (حسن) ، توقيعات الصناع، ص ٥٥٧.
(١٢١)خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ١٠٧.

أبي الفتوح وولده أحمد، وذلك في توقيع لهما في الوسادة (الطبلية) التي تعلو تاج عمودي محراب الجامع الكبير بصنعاء ويرجع لسنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م، وأسرة هذا الصانع تخصص أفرادها في عمل المحاريب الجصية باليمن من خلال توقيعهم ، مثل محراب مسجد أبي العباس ٥١٩هـ/١١٢٥م، ومحراب مسجد الجند ٦١٨هـ/١٢٢١م[١٢٢].

ومن ثم فالخزاف عبدالواحد التازي الذي ورد توقيعه على محراب المشهد الحسيني مصحوباً بتاريخ الصنع ، يعد إضافة جديدة لأسماء الخزافين المغاربة الذين قاموا بالتوقيع على أعمالهم الفنية من قبل، سواء كانت هذه الأعمال تجميعات خزفية من بلاطات الزليج أو كسوات خزفية على الجدران،أو أواني خزفية،وعرف من هؤلاء الخزاف "الخميري"[١٢٣]،الذي يعد رائد الخزافين في الشمال الإفريقي في القرن ١٢هـ/١٨م[١٢٤]،ويحتفظ متحف الفن الإفريقي بباريس بتجميعة من بلاطات الزليج، تضم توقيعه وتاريخ الصنع عام١١٢٢هـ/١٧١٠م،وتعد من أقدم النماذج المؤرخة التي نفذت وفقاً للأساليب الفنية التي كانت سائدة في هذه الفترة وهي الجمع بين الزخارف النباتية المكونة من المزهرية التي يخرج منها الأفرع النباتية المزهرة، ورسوم العمائر من مآذن وقباب وعقود، وهذا الأسلوب الزخرفي انتشر انتشاراً واسعاً في الشمال الإفريقي[١٢٥]في تونس والجزائر والمغرب ، بل وفي مصر حيث تتشابه العناصر الزخرفية والألوان بين اللوحة الخزفية الموقعة باسم "الخميري"، والبلاطات التي بجامعي إبراهيم تربانة وعبدالباقي جوربجي بالإسكندرية وجامع دومقسيس برشيد[١٢٦].

كما ورد اسم الصانع عبدالكريم الفاسي، وكان يوقع على منتجاته باسم "الزريع"، وهو من مدينة فاس المغربية[١٢٧]، التي تعتبر من المراكز الصناعية الهامة في إنتاج بلاطات الزليج وفقاً للطراز المغربي[١٢٨]، وأقدم أعماله الخزفية مشكاة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تضمنت توقيعه وتاريخ الصنع ونصه: "شغل الزريع سنة ١١٥٥هـ"[١٢٩]، وأيضا سجل توقيعه باسم عبدالكريم الفاسي ومصحوباً باسم الشهرة "الزريع" في لوحين من البلاطات الزخرفية وتاريخ صنعها١١٧١هـ/١٧٥٧م،ويحتفظ

(١٢٢) حمود (غيلان)، محاريب صنعاء ، ص ص ٦٧، ٦٨.
(١٢٣) الخميري نسبة إلى بلدة خمير بتونس التي تقع على الحدود التونسية الجزائرية داخل الأراضي التونسية.
(١٢٤) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٦٣.
(١٢٥) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، ص ٣٧٦.
(١٢٦) لعرج (عبدالعزيز) الزليج في العمارة الإسلامية ، ص ٥٦.
(١٢٧) إسماعيل (عثمان)، تاريخ العمارة والفنون ، ج ٥، ص ٣٥٤.
(١٢٨) خميس (خالد)، البلاطات الخزفية ، ص ٤٩
(١٢٩) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٦٥.

بهما متحف الفن الإسلامي أيضا[١٣٠]،ومن منتجاته التي قام بالتوقيع عليها أيضا أربع بلاطات مؤرخة بسنة١١٨٧هـ/١٧٧٣م،ويحتفظ بها متحف الفن الإسلامي[١٣١].
واشتهر أيضا الخزاف مسعود السبع من خلال توقيعه الذي كتبه بخط صغير داخل العقد المدايني بكتلة المدخل في مسجد عبدالباقي جوربجي بالإسكندرية ١١٧١هـ/١٧٥٧م، ونصه "عمل الأسط الحاج مسعود السبع"[١٣٢]، وتنسب إليه الكسوات الخزفية بالجدران والمحراب وتتبع زخارفها الأسلوب الفني المغربي[١٣٣]، وهذا الخزاف من أسرة مشهورة تخصصت في صناعة بلاطات الزليج ولوحاتها في حي القلالين بتونس، وتلقبه بالأسطى تعني بلوغه دراية كاملة بأساليب الصناعة والزخرفة[١٣٤]، وتعتبر هذه الكسوات الخزفية هي الكسوة الخزفية الوحيدة بمصر – على حد قول الأستاذ حسن عبدالوهاب[١٣٥]–التي تحمل اسم صانعها مسعود السبع، ولم تكن مصحوبة بتاريخ الصنع ولم يكن توقيع الصانع على محراب المسجد نفسه.
ولا شك أن المحاريب المسجل بها أسماء صناعها مع تاريخ صنعها تعد من أبدع الآثار الفنية التي أنتجت على مر العصور،خاصة المحاريب ذات الكسوات الخزفية ومنها محراب المشهد الحسيني،الذي يحمل توقيع صانعه وتاريخ صنعه،ومن خلال دراسة هذا المحراب أمكن التعرف على الصانع عبدالواحد التازي من حيث أسلوبه الصناعي والزخرفي،الذي يعتبر إضافة جديدة لأسماء الخزافين المغاربة الذين وفدوا إلى مصر.

والخلاصة للأسلوب الصناعي والزخرفي لهذا الصانع نستنتج الآتي:

- اعتمد في أسلوبه الصناعي على بلاطات الزليج المربعة والمستطيلة والمسدسة والمختلفة الأضلاع ذات اللون الواحد لكل قطعة، واصطلح على هذا النوع من البلاطات بالزليج المنقوش الذي يتميز بتشكيلاته الهندسية المتنوعة.
- تنوع ألوان قطع الزليج المستخدمة بين اللون الأبيض والأسود والأزرق السماوي والبني والأحمر الداكن وغيرها.
- استخدم في تكسية هذا المحراب أسلوبين الأول منهما أن تجمع قطع الزليج مقلوبة على وجهها ، ثم يصب عليها الملاط، وبعد التماسك تثبت على الجدران خاصة المسطحة منها، والأسلوب الثاني أن تثبت قطع الزليج قطعة تلو قطعة خاصة على التجويفات أو بدن الأعمدة ، وذلك وفقاً للتصميم الزخرفي المطلوب .

---

(١٣٠) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة ، ص ٦٩.
(١٣١) عبدالحفيظ (محمد علي) الجاليات، ص ١٢١.
(١٣٢) عبدالوهاب (حسن)، توقيعات الصناع، ص ٥٥٧.
(١٣٣) خليفة (ربيع)، فنون القاهرة في العهد العثماني، ص ٦٣.
(١٣٤) لعرج (عبدالعزيز) الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي، ص ٨٩.
(١٣٥) عبدالوهاب (حسن)، توقيعات الصناع، ص ٥٥٧.

❁ تميز أسلوبه الزخرفي بالثراء الواضح في عناصره الزخرفية المكونة من الأشكال الهندسية المربعة والمستطيلة والمعينة والمسدسة والمثمنة، وأشكال النجوم الرباعية والخماسية والسداسية والثمانية، فضلاً عن الأطباق النجمية ، والأشكال الإشعاعية، والأشكال الزجزاجية، وعناصر معمارية مثل أشكال المحاريب والشرفات المسننة.

❁ شملت النصوص الكتابية نصوص قرآنية خاصة الآيات المرتبطة بالصلاة أو المحراب، خاصة سورة البقرة الآيات ١٤٤، ٢٣٨، وسورة النساء الآية ١٠٣، وسورة آل عمران الآية ٣٧، وسورة الأنعام الآية ١٦٢، هذا بالإضافة إلى الأشعار الصوفية في مدح الرسول ﷺ علاوة على النصوص الدعائية وشهادة التوحيد ، وألفاظ الجلالة "جل جلاله"، ومحمد ﷺ ، والحسن والحسين رضي الله عنهما، أما النصوص التسجيلية فشملت توقيع الصانع وتاريخ الصنع.

❁ سجلت النصوص الكتابية بأسلوبين إما أن تكتب بالمداد الأسود على بلاطات الزليج المربعة أو المستطيلة، أو نقشت بالحفر البارز ثم لونت بالمداد الأسود بالوحدات الرخامية المستديرة ، التي تتمركز وسط وحدات الزليج .

❁ انفرد هذا المحراب بكسوة العمودين الذين يحملان عقد المحراب بقطع الزليج عن غيره من المحاريب الخزفية بمصر ، فضلاً عن تقسيماته الزخرفية في تجويف المحراب من منطقة سفلية ووسطى وطاقية المحراب ، كما غطيت مساحات كبيرة ببلاطات الزليج في المنطقة التي تعلو المحراب، كما أن هذا المحراب تميز بالشريط الزخرفي الذي يكتنف تجويف المحراب من الجانبين ، وشمل وحدات هندسية بألوان هادئة ، وضم نصوص قرآنية ودعائية وتسجيلية.

واختتم هذا البحث بأن عبدالواحد التازي يُعد من الخزافين المغاربة الذين أحبوا آل البيت ، وقد تميز بدقة الصناعة ، وجمال الزخرفة، وتناغم الألوان، وتناسق الوحدات الهندسية مع بعضها، وثراء النصوص الكتابية، ويعتبر توقيعه إضافة جديدة لسماء الخزافين المغاربة اللذين وفدوا إلى مصر.

الأشكال واللوحات

أولاً: الأشكال

شكل (١)

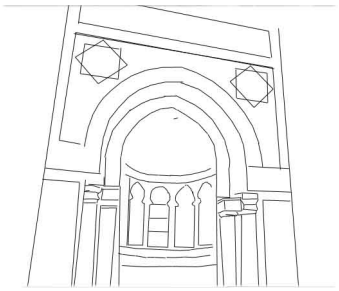

شكل (٢)

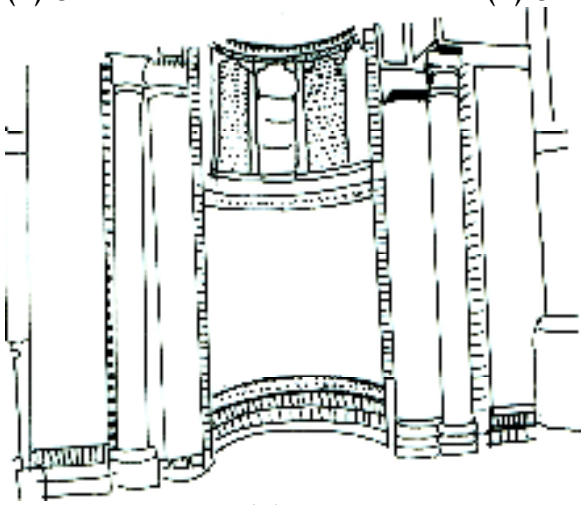

شكل (٣)
الشكل العام لمحراب المشهد الحسيني

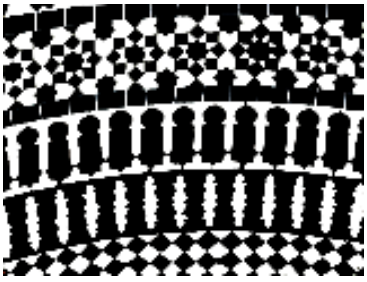

شكل (٤) عناصر معمارية أسفل تجويف المحراب

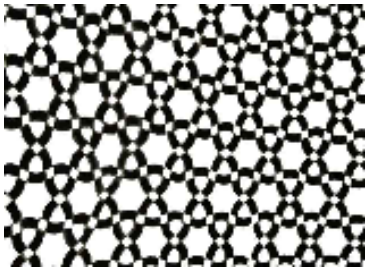

(٥) أشكال نجمية من المنطقة السفلية في تجويف المحراب

شكل (٦) وحدات هندسية وشريط كتابي في مدح الرسول ﷺ

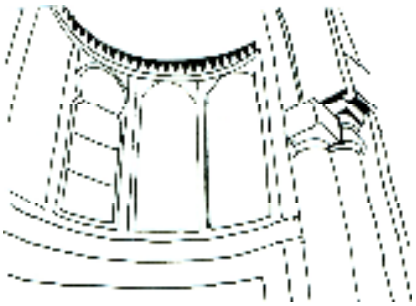

(٧) المنطقة الوسطى في تجويف المحراب

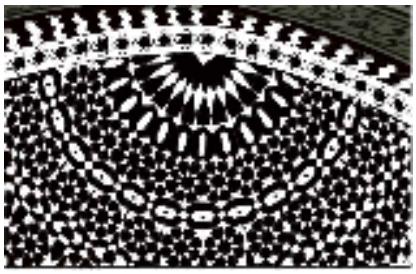

شكل (٨) أشكال أطباق نجمية في طاقية المحراب

شكل (٩) الشريط الزخرفي بين عقدي المحراب (١٠) كسوة أحد الأعمدة الحاملة لعقدي المحراب

شكل (١١) تفاصيل زخرفية من كسوة العمود السابق

شكل (١٢) الإطار الذي يحدد الشريط الزخرفي على جانبي المحراب.

شكل (١٣) الإطار الذي يحدد تجويف طاقية المحراب.

شكل (١٤) الإطار الذي يحدد تجويف المحراب كله.

شكل (١٥، ١٦) تفاصيل زخرفية من أحد محاريب المنطقة الوسطى.

شكل (١٨) الآية ١٦٢ من سورة الأنعام بالشريط الزخرفي الأيمن على جانبي المحراب

شكل (١٧) سورة آل عمران الآية ٣٧ بالمحراب الأوسط في تجويف المحراب

شكل (١٩) توقيع الصانع عبد الواحد التازي وتاريخ الصنع سنة ١٣٠٣" بالشريط الزخرفي الأيسر

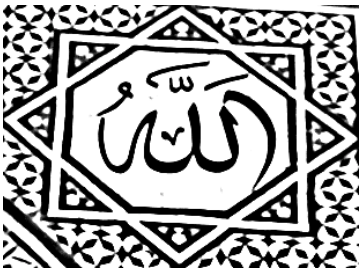

شكل (٢٠) لفظ الجلالة "الله" ومحمد ﷺ بكوشتي عقد المحراب من أعلى

شكل (٢١) الله جل جلاله ، بركة محمد بالوسادة المكعبة اليمنى واليسرى التي تعلو العمودين المكسويين بالزليج

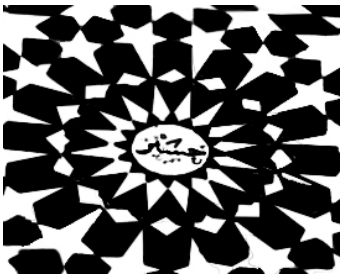

شكل (٢٢) وحدة زخرفية إشعاعية بمركزها كلمة "حسين" بالشريط الزخرفي على جانبي المحراب

شكل (٢٣) وحدة زخرفية إشعاعية بمركزها نص دعائي بالشريط الزخرفي على جانبي المحراب

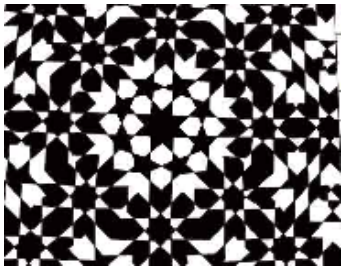

شكل (٢٤) تفاصيل زخرفية من الشريط الزخرفي على جانبي المحراب

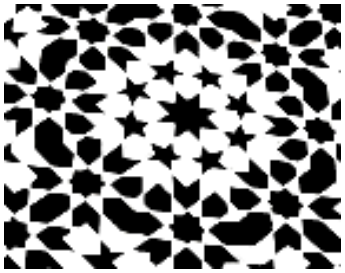

شكل (٢٥) عناصر زخرفية نجمية من الشريط الزخرفي على جانبي المحراب

اللوحات

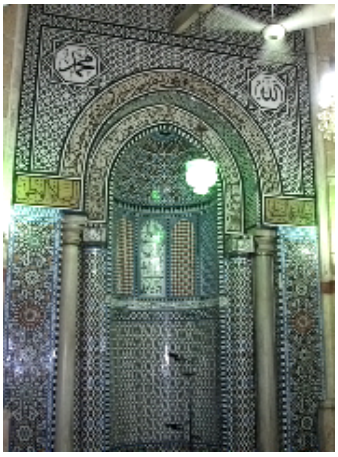

لوحة (١) الشكل العام للمحراب

لوحة (٢) إطارات زخرفية أسفل تجويف المحراب

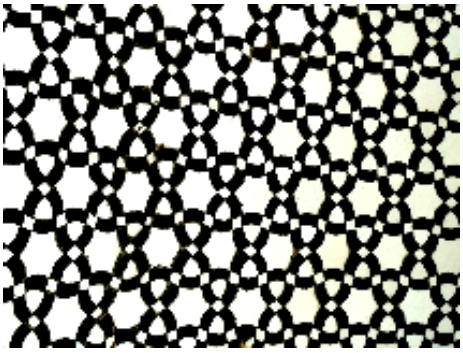

لوحة (٣) نجوم سداسية بالمنطقة السفلية في تجويف المحراب

لوحة (٤) أشرطة زخرفية والشريط الكتابي في مدح الرسول ﷺ

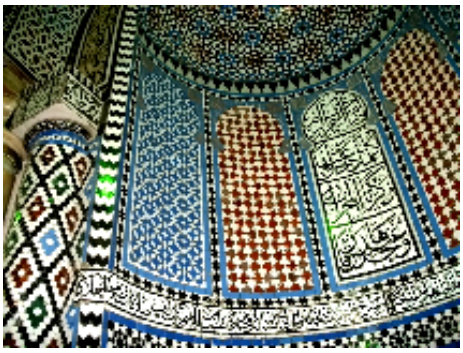

لوحة (٤) أشكال المحاريب الخمسة في منتصف تجويف المحراب

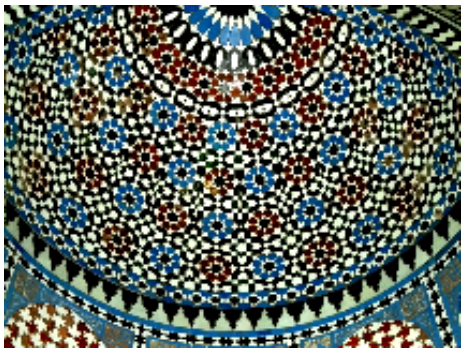

لوحة (٦) أطباق نجمية وأشكال هندسية في طاقية المحراب

لوحة (٧) عقدا المحراب الداخلي والخارجي وبهما الآيتين ١٤٤، ٢٣٨ من سورة البقرة

لوحة (٨) المنطقة اليمنى التي تعلو واجهة المحراب

لوحة (٩) سمت العقد الداخلي بتجويف المحراب وسجل به تاريخ الصنع بالشهر والسنة

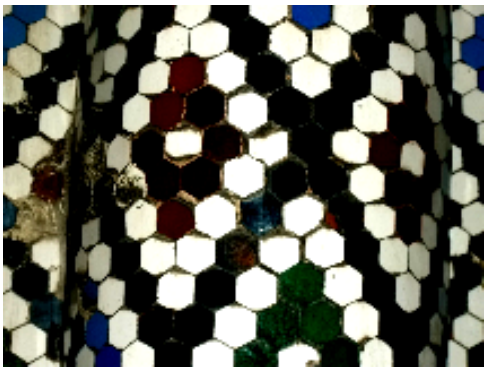

لوحة (١٠) أشكال معينات في زخرفة كسوة العمودين الحاملين لعقد المحراب

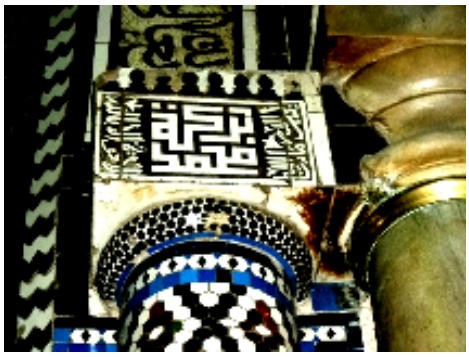

لوحة (١١) الوسادة المكعبة التي تتوج العمود الأيمن

لوحة (١٢) الوسادة المكعبة التي تتوج العمود الأيسر

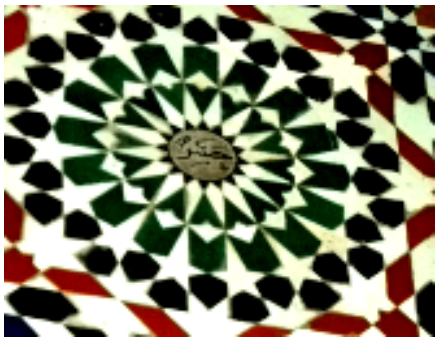

لوحة (١٣) الوحدة الزخرفية الإشعاعية
وفي مركزها كلمة "حسن"

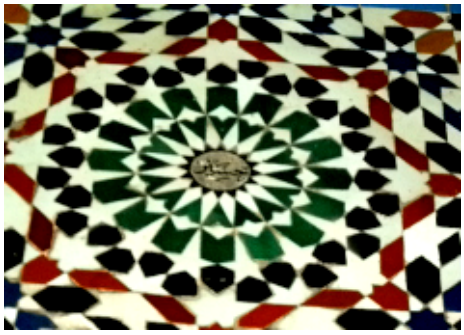

لوحة (١٤) الوحدة الزخرفية الإشعاعية
وفي مركزها كلمة "حسين"

لوحة (١٥) الوحدة الزخرفية الإشعاعية
وفي مركزها "نص دعائي"

لوحة (١٦) الوحدة الزخرفية الإشعاعية
وفي مركزها "الآية ١٦٢ من سورة الأنعام"

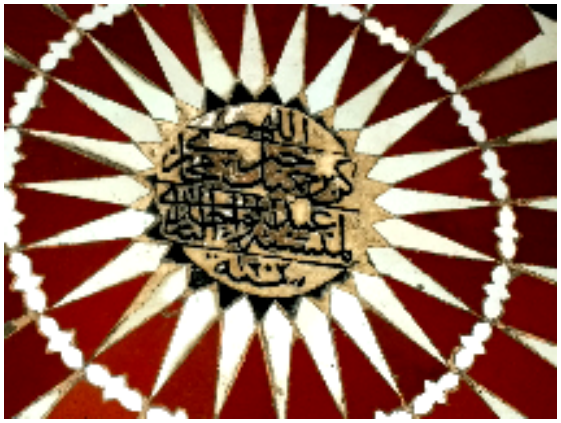

لوحة (١٧) الوحدة الزخرفية الإشعاعية وفي
مركزها توقيع الصانع وتاريخ الصنع